دروس من هدي القرآن الكريم

الإرهاب والسلام

ملزمة الأسبوع | اليوم الأول

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٨/٣/٢٠٠٢م | اليمن ـ صعدة

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ كلمة سيدي العلامة المجاهد/ بدر الدين بن أمير الدين الحوثي ـ

الحمد للّه الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وأشهد أن لا إله إلا اللّه الذي بيده ملكوت كل شيء مالك الملك رب العالمين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً صلى اللّه عليه وعلى آله الطاهرين، أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى اللّه ربنا، وامتثال أمره، واجتناب ما نهى عنه، والتمسك بطاعته في كل أعمالنا، فإنا عن قليل راحلون من هذه الدنيا، ومنتقلون إلى الآخرة حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللّه بقلبٍ سليم، فعلينا أن نتقي اللّه، وأن نُعد لذلك اليوم العظيم، الذي وصفه اللّه وصفاً شديداً في القرآن كما قال: {إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيرا} دَاهية دَهْياء، يوم عظيم جداً، إنما تكون السعادة لمن جاء يوم القيامة آمناً، يوم الفزع الأكبر، فعلينا أن لا نشتغل بهذه الدنيا ولا نؤثرها على طاعة اللّه في شيء من الأشياء، وأهمها أن نتقي اللّه في الصبر على الجهاد، على نصر الحق، ومدافعة الباطل، أن نجتهد ونُجِد في دفع الباطل، ونصرة الإسلام، لأن اللّه تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} (محمد:٧) وقال تعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: من الآية٤٠).

فإذا نصرنا اللّه بنصر دينه ـ أما اللّه سبحانه فهو غني عنا ـ إذا نَصَرْنا دين اللّه نَصَرَنا وأعزنا، وإذا خذلناه خذلنا وأذلنا، هذا في العاجل في الدنيا: أن من نصر اللّه نصره، ومن خذل اللّه خذله.

وفي هذا الزمان زمان استقوى الكفار، وتسلطوا على المسلمين، وحاولوا إبطال الإسلام، وإضاعته، وتمييعه، وأن لا يبقى منه إلا جسد بلا روح، فعلينا أن ندافع عنه بقدر ما نستطيع، لينصرنا اللّه ويعزنا، ولنقوم بالواجب علينا قبل أن نرجع إلى اللّه يوم القيامة، ويسألنا ونكون قد فرطنا في حماية الدين، وقصرنا في الجهاد، وهو قد أمرنا في القرآن أمراً بأن ننصر دينه وندافع عنه ونحميه، فإذا لم ننصره لم تقبل الطاعات لا صلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة ولا شيء، إذا لم نقم بالدين كله بصدق، إذا تساهلنا في دين اللّه وتركنا الكفار يتمكنوا، ويضيعوا الإسلام، ولم ننصر الإسلام، ولم نعادِ أعداء اللّه فالدين لا يقبل منا، لأن الدين مترابط لا يقبل بعضه إلا بالبعض الآخر، لأن اللّه تعالى قال: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} (المائدة: من الآية٢٧).

وفقني اللّه وإياكم، وأعاننا وإياكم على ما يرضيه، وجمع القلوب على رضاه وتقواه، وصلى اللّه وسلم على محمد وعلى آله والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

ـ وهذه كلمة لسيدي العلامة/ أحمد بن صلاح الهادي ـ

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته الحمد للّه رب العالمين، نحمده ونستعينه ونؤمن به. وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا

وحبيبنا محمداً عبد اللّه ورسوله صلى اللّه وسلم عليه وعلى أهل بيته الأخيار الأبرار الصادقين الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

أما بعد فقد جئنا إلى هنا كزيارة واستضافة عند الإخوان، فنقول: كثر اللّه خيركم، وأهلاً بكم لقدومكم من الحج.

وأنا كنت أريد أن أحول الموضوع كله، ولم أكن أريد أن أتكلم لأن لدينا ضيف كبير، ونريد أن نسمع منه وهو الأستاذ الفاضل العلامة /الحسين بن بدر الدين الحوثي حفظه اللّه، فأحب أن نترك المجال له ليكلمنا.

لكن: لنتواصى جميعاً بتقوى اللّه سبحانه وتعالى، وأن نكون مخلصين مع اللّه سبحانه وتعالى، والإخلاص درجة عالية لا ينالها إلا من أزال من قلبه الأمراض كلها، وأرجو اللّه سبحانه وتعالى أن يزيل عنا المرض مرض القلوب الذي لا يزال يُصَدِّيها، ولا يزال يبخس علينا الأعمال واللّه سبحانه وتعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً} (الأحزاب:٧٠).

إذا رجعنا إلى قول اللّه سبحانه وتعالى: {وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً} ربما أن هذا علاج للقلوب، القول السديد ربما أنه يعيننا على قلوبنا، انظروا كيف قال في نهاية الآية {يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} (الأحزاب: من الآية ٧١) أعمالنا قد تكون أعمال بسيطة لكن قد يصلحها اللّه لنا، لأن اللّه ينظر إلى القلوب، لا ينظر إلى العمل بدون طهارة القلب، فالعمل إذا كان من صميم القلب خالص للّه سبحانه وتعالى فهو كبير عند اللّه إلى مستوى عظيم، ألا ترون أن أمير المؤمنين ـ

كرم اللّه وجهه ـ تصدق بخاتم فنزلت فيه آية تتلى إلى يوم القيامة، خاتم.

فعلينا أن نخلص مع اللّه سبحانه وتعالى وأن نقول القول السديد، وإذا أخلصنا وقلنا القول السديد فاللّه سيصلح لنا أعمالنا {يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} كما أصلح لعلي بن أبي طالب عمله، صلح له علمه، وصار له مِنّة على كل مؤمن وكل مسلم أنه مشارك له في عمله، انظروا على عظمة حازها.

فنحن إذا أخلصنا للّه وعملنا فسيربي اللّه العمل حتى تكون اللقمة كالجبل وربما أعظم من ذلك. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} (الأحزاب:٧١).

نرجو أن نكون من الفائزين، أما هذه الحياة فهي منتهية، وعما قليل ننتهي، وكم قد عرفنا من أناس، وكم قد مضى، وهذه الدنيا ليست إلا كظل زائل.

وهذا الشعار: [اللّه أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام]، فها نحن نقول من هنا، وهذا تعبير بقول ـ إن شاء اللّه ـ سديد، يصلح لنا ربي به العمل، فنقول: [اللّه أكبر/ الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود / النصر للإسلام].

يا اللّه تقبل منا هذا. فسنقول القول السديد، وإن شاء اللّه أن اللّه سيصلح لنا العمل، وإذا رجعنا إلى اللّه سيصلح لنا أعمالنا إن شاء اللّه، ويتقبل منا، ويعيننا

على نفوسنا فإن نفوسنا مريضة وهي محتاجة إلى العلاج، ولكن ليس لنا من يعالجها إلا مثل هؤلاء الأشخاص مثل سيدي بدر الدين والحسين والأستاذ عبد الله عيضة.

وسيدي بدر الدين يشفي هذا المرض من القرآن، أمانة إنه يعطينا كلام من الشفاء، وإننا نرجو الله أن يبقيه لنا، وأن ما يعطيه هدية من الله فلنستغل حياته، ألقى لنا خطاباً في يوم (عيد الغدير) يشفي وعلاج. ونحن أمراض أيها الأخوة، ولا توجد مستشفيات إلا القرآن ومَن يعبر عنه. وفقني الله وإياكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ـ ثم السيد/ حسين بدر الدين الحوثي ـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ} (الفاتحة: ١ـ٧).

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك الذي بعثته رحمة للعالمين، الذي بعثته شرفاً لهذه الأمة، وعزاً لهذه الأمة، ورحمةً لهذه الأمة، بعثته بكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، مجاهداً في سبيلك، محارباً للطغاة والجبابرة من أولياء الشيطان ـ الذي طردته من سمائك، فأخرجته مذموماً مدحوراً ـ ليخرج كل الطغاة من عالم الإنسانية مدحورين أذلاء، يُلبسهم الخزي والعار والذلة.

أيها الإخوة الأعزاء: شرف عظيم لنا أن نزوركم، شرف عظيم أن نقف أمام هذه الوجوه النيِّرَة، أمام أبناء همدان، وأبناء علي.

إنني بحق أقول لكم: كلما جئنا همدان، وكلما التقينا بكم أنتم يا أبناء همدان تذكرنا علياً، أصبحتم تذكروننا بعلي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه)، إذا كان أبناء محمد (صلوات اللّه عليه وعلى آله) يذكرون بمحمد فإنكم أنتم تذكرونا بعلي.

علي الذي قال فيه الرسول (صلوات اللّه عليه وعلى آله) ((علي مني وأنا من علي)) قرين القرآن الذي قال فيه الرسول (صلوات اللّه عليه وعلى آله): ((علي مع القرآن والقرآن مع علي)). علي، بطلُ بدر وأحد والأحزاب وحُنين وخَيْبَر، بطل صفين والجمل والنهروان، علي الذي لم يكن فقط يذهل العقول في ميادين الجهاد وإنما كان أيضاً ينير الدروب بكلماته المباركة، بتوجيهاته النيِّرة، ببلاغته الخارقة. إنه ربيب محمد، وحليف وقرين القرآن.

فإذا كنتم أصبحتم تذكرونا بعلي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه) فإنما لأنه ما يزال فيكم أنتم بركة علي، فيكم بركة دعاء علي، ودعاء الأئمة من بعده. كلما وقفنا بين أظهركم، كلما انتقلنا إلى منطقتكم نرى أنفسنا وكأننا نسافر إلى عمق التاريخ.

ما من إمام من أئمة أهل البيت ووقفت معه همدان إلا وبهرته بصدقها ووفائها، إلا وانطلق شاهداً تاريخياً على ذلك الوفاء، على ذلك الصدق على تلك الشجاعة، فكان ما يمتلكه الأئمة من تعبير عن ذلك

كله هو أن يخلدوا دعاء يقرأه كل من يتصفح صفحات التاريخ، يتردد على الشفاه كلما ترددت الأعين تتصفح صفحات التاريخ، أولم يقل الإمام علي (عليه السلام): فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

إنها عبارة من بهره وفاء همدان، وشجاعة همدان، وصدقهم وإخلاصهم:

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

كلما وقفنا أمامكم ـ أيها الإخوة ـ لنتذكر مسؤوليتنا جميعاً أمام الله في أن نكون من أنصار دينه، فنردد أحياناً عبارات التواصي فيما بيننا بالحفاظ على مذهبنا الزيدي، نقول لهمدان: إنكم أنتم لكم المنّة أكثر من غيركم في ترسيخ قواعد هذا المذهب. أنتم من كنتم أنصار هذا المذهب، وأنتم من في واقعكم لا تحتاجون إلى من يذكركم بأن تكونوا من أنصار هذا المذهب، أنتم من وقفتم مع أئمته، من وقفتم مع أعلامه حتى ترسخت قواعده وانتشر نوره في هذه البلاد وغيرها.

إنه اجتماع مبارك، وإن أي اجتماع في ظروف كهذه واجتماع كهذا أو أقل أو أكثر من هذا لا يناقش فيه الناس هذه الأوضاع التي تعاني منها الأمة المسلمة، لا يتواصى فيه الناس بالحق فينظرون إلى الحق إلى بنيانه وهو يتصدع، إلى أعلامه وهي تطمس، إلى أنواره وهي تطفأ، ينظرون إلى ذلك الحق ليس فقط ليغيب عن الساحة، ليغيب عن الأفكار، ليغيب عن

النفوس، ليغيب عن كل شئون الحياة. وإنما ليحل محله الباطل والظلام والشر، كل اجتماع لا يناقش فيه ما يجعلنا نرى الحق، ونرى أمة الحق، ونرى أعلام الحق، وآثار الحق بالشكل الذي يحزن ويقرح القلوب ويبكي العيون.

إذا ما وقفنا جميعاً لنتأمل فنجد كيف أصبحنا في واقعنا نشاهد الأمور وهي تتبدل، وتنعكس القضايا، اللّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} (آل عمران: من الآية ١١٠) هذا القرآن العربي يخاطب العرب، وشرف للعرب، ونحن وأنتم من صميم العرب واللّه يقول عن كتابه {قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (فصلت: من الآية ٣) {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} (الشعراء:١٩٥) يقول: {كُنْتُمْ} أنتم أيها العرب {خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} للناس جميعاً للبشرية جمعاء، تحملون هذه الرسالة العالمية، تحملون هذا النور للعالمين جميعاً {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (آل عمران: من الآية ١١٠).

ما الذي يحدث الآن؟ هذه الأمة التي يقول عنها اللّه سبحانه وتعالى أنه حملها رسالة لتخرج بها إلى الناس جميعاً، ها هي اليوم يُطلب منها أن تقعد في بيوتها كما تقعد النساء، بل يُطلب منها أن تصمت فلا تتفوه بكلمة الحق، ولا تهتف بلعن من هتف اللّه بلعنهم في كتابه وخلده على لسان أنبيائه: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (المائدة:٧٨).

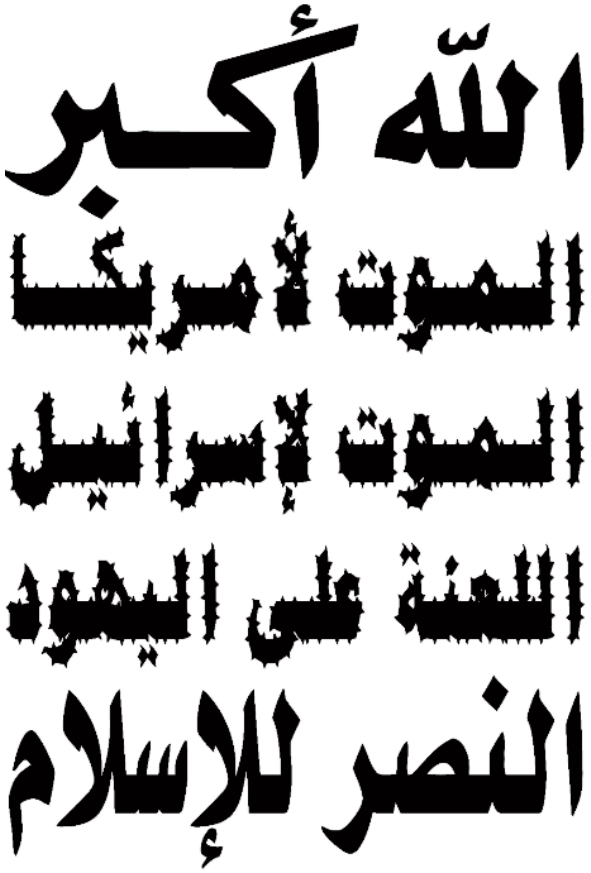

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah